التكتلات الاقتصادية وابعادها الجيوبولتيكية (تكتل بريكس نموذجا)

الكلمات المفتاحية :بريكس– تكتل – النظام العالمي الجديد

م.د. مسلم مهدي علي (1)
المديرية العامة لتربية محافظة بابل
Doctormuslim2020@gmail.com

الملخص

تشير الدراسات الجيوبلتيكية ولاستراتيجية الاستشرافية ان العالم بعد دخول العقد الاول من القرن الواحد والعشرين يعيش مرحلة انتقالية وبرز بشكل واضح تراجع في النماذج النظمية والاقليمية والدولية وان طبيعية التفاعلات الدولية بدأت بمحاولات التحرر من عالم القطبية الواحدة مما ادى الى تبلور نماذج نُظمية جديدة، ذات مضامين قيمية معيارية واقتصادية، بديلة للنموذج الغربي الأمريكوأوروبي وترصد معظم الدراسات ان مسارات التغير الجيوستراتيجي قد بدأت واضحت المعالم على ان آفاق العصر الأمريكي، وتأكيد قدرة الولايات المتحدة على قيادة مسار إعادة بناء نظام دولي مستدام قد انتهت . وتشير الدراسات الاستشرافية ان معالم التعددية القطبية بدات واضحة نوعا ما وان حالة من عدم الوضوح والاستقرار في بنية النظام الدولي قد دبت، بمعنى أن النظام الأحادي القطبية لم يعد مقبولاً بالدرجة الكافية ولم تعد تتوافر أركانه الكاملة، ولم تتبلور بعد ملامح نظام جديد، هذا ما شجع عدد من الدول الصاعدة أن تتجمع وتحشد مواردها وتشكل نمطا جيدا من التنظيم الدولي

ان غياب الحكومة العالمية، والفوضى، والوضع المركزي للدولة، وهو ما يتطلب اولوية القوة والأمن في الحياة السياسية؛ نتيجة دوافع المنافسة والريبة والمجد، ويقود الارتباط بين هذه العناصر إلى حرب الجميع ضد الجميع ادت الى ولادة تكتل بريكس الى العالم ليقوم بمسالة القضاء على عالم القطبية الواحدة

اولا– المشكلة : تتلخص مشكلة الدراسة في التساؤل (هل ان تكتل بريكس يمتلك من المقومات الطبيعية والبشرية والاقتصادية والسياسيةما يكفي للعب دورا اساسيا في تغير النظام العالمي) ما دور تكتل بريكس في تغير النظام العالمي وهل يعد مدخلا اقتصاديا للتغير ؟ وماهي الصورة التي ظهر عليها وتطورت وما الدور الذي يلعبه في النظام العالمي حاضرا ومستقبلا؟

ثانيا –الفرضية :

تتلخص فرضية البحث وتحمل في طايتها ثلاث محاور ، الاول يشكل تكتل بريكس نظاما اقتصاديا جديدا تكاتفت فيه المقومات الطبيعة والبشرية و الاقتصادية وله بعدا سياسيا جيوبولتيكيا ، اما المحور الثاني اذ يمتلك تكتل بريكس قدرات هائلة تمكنه من لعب دور كبير وفعال في تغير ميزان العالمي الجيوبولتكي والقضاء على عالم القطبية الواحدة، اما المحور الثالث فقد ظهر تكتل بريكس اول الامر على شكل تعاون اقتصادي محدود بين دول روسيا والصين ثم توسعت الدائرة لتشمل الهند والبرازيل واخير جمهورية جنوب افريقيا ثم اتطور الامر الى استحداث نظام تعامل نقدي ومالي خاص بالتكتل واشير في اجتماع حزيران ٢٠٢٢ الى دخوله فعليا بدل الدولار .

ثالثا – اهداف البحث :

١–اضافة دراسة جيوبولتيكية ذات هدف استراشفي لتكتل اقتصادي ذو بعد جيوبولتكي

٢–فهم الية وطبيعية التوسع الجيوبولتيكي في عالم ما بعد بريكس

٣–ترسيخ مفهوم جديد في الدراسات الجيوبلتيكية مفاده ان الاقتصاد والسياسة طرفا مقص

رابعا– منهجية البحث

لابد لكل موضوع متشابك مفاهيمه الخاصة للبحث وتقصي الحقائق لذلك اعتمد البحث المنهج التاريخي لف في تحليل الظاهرة تاريخيا ومنهج تحليل القوة بالاعتماد على التحليل للظاهرة الرئيسية .

خامسا – الحدود المكانية والزمانية للدراسة :

تتحدد الحدود المكانية للبحث في مجموعة من الدول تقع في قارات مختلفة هي دول (روسيا – الصين – الهند – البرازيل – جمهورية جنوب افريقيا) اما الحدود الزمانية للدراسة فهي تحدد منذ تأسيس تكتل بريكس عام ٢٠١٠ الى مابعد العام ٢٠٢٢

المقدمة

ان عالم اليوم عالم سريع ينمو في جميع الاتجاهات اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وتكنولوجيا ولاينفك ان يتخلى بعدا عن اخر فعالم اليوم زادت فيه العولمة من تشابكه وتعقيد افكاره فنتج عنها وضع مبهم مستقبلا يعتمد اكاديميا على مؤشرات وحقائق حاضرة لنفهم ماهية المستقبل ان عالم اليوم يختلف عن عالم ما بعد الحرب الباردة الذي ساد فيه القطب الواحد اقتصاديا وسياسيا وعسكريا اليوم استعادت روسيا قوتها ومكانتها بعد ان صحت من غفوتها الجيوبولتكية وبدا ذلك منذ عقدين بلعب دور جديد بمساعدة القوى الصاعدة اقتصادية كالصين التي اصبحت كما يصفها الاقتصاديون عملاقا اقتصاديا بحق مقوماته الانتاج الواسع والنفوذ الاقتصادي والسيطرة على اسواق ضخمة وتتحكم في مصير ملايين الاسواق حول العالم هذان القوتان اجتمعتا في تنظيم عام ٢٠١٠ ليس من محض الصدفة ولا من وحي خيال انما بإمكانيات واقعية مدروسة وخطوات مستقبلية واضحة في تكتل اقتصادي ضم حليفهما الهند والبرازيل واخير جمهورية جنوب افريقيا في تكتل اقتصادي مثل ربع امكانيات الكرة الارضية مجتمعة جغرافيا واقتصاديا واكثر من ذلك سكانيا ليعلن عن اهداف اقتصادية ظاهرها اصلاحات وتعاون اقتصادي باطنها الجيوبولتيكي تقويض التعامل الاقتصادي بالدولار وسيادة قوة جيدة تعيد للعالم التوازن وتقضي على عالم القطبية الواحدة بقيادة الولايات المتحدة ونجح بالفعل في ذلك كما سنذكره وفق مؤشرات وحقائق في مباحث فصلت ذلك .

المبحث الاول

التطور التاريخي للتكتلات الاقتصادية

بدأت فكرة انشاء المنظمات والتكتلات الاقتصادية في اعقاب الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٤واعتمدت قواعد ومبادئ كانت تسير باتجاه علني واحد هو تحرير الاقتصاد والتبادلات التجارية بالنسبة للدول الاعضاء وصولا الى ازالة القيود على التجارة والرقابة على رؤوس الاموال . ولغرض تحقيق المبادئ التي انشات المنظمات والتكتلات الاقتصادية من اجلها [٢] وكان الهدف من انشاء هذه التكتلات هو الهيمنة الاقتصادية على النظام الاقتصادي العالمي خاصة بعد الحرب العالمية الثانية وظهور قطبين رئيسين هما الغرب وتمثله الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق .

وان مفهوم التكتل بصورة عامة يشير وفق أحد **التعاريف هو عصبة عسكرية واقتصادية وسياسية، وقد تكون إيديولوجية فكرية، تتجه نحو تحقيق التكامل السياسي والاقتصادي والأمني بين أعضائها من الدول تحت زعامة دولة الرائدة في الكتلة** .[٣] والتكتل الاقتصادي يعرف ايضا على أنه **(مجموعة الترتيبات التي تهدف إلى تعزيز حالة التكامل الاقتصادي بين دولتين أو مجموعة دول، من خلال تحرير التبادل التجاري وتنسيق السياسات المالية والنقدية وتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد المتاحة)** .[٤] وفي تعريف آخر يرى أن التكتل الاقتصادي **(نشاط يقوم بين مجموعة من الدول المتجانسة اقتصادياً وجغرافيا وتاريخياً واجتماعياً، والتي يجمعها مجموعة من المصالح المشتركة بهدف تعظيم تلك المصالح وزيادة التجارة البينية، ثم الوصول إلى أقصى درجة من الرفاهية الاقتصادية لشعوب تلك الدول.)** [٥] وهذا التعريف يعكس إلى حد بعيد النمط الرائج من التكتلات الاقتصادية، مستعرضاً شروطها وأهدافها. وهنالك أيضاً مفهوم التكامل الاقتصادي إلى جانب مفهوم التكتل الاقتصادي، وعرف " بيلا بالاسا "**التكامل الاقتصادي على أنه عملية تتضمن الاجراءات المراد منها إلغاء التمييز بين الوحدات الاقتصادية المنتمية إلى دول مختلفة، وهو حالة تتمثل في انتفاء مختلف صور التفرقة بين الاقتصاديات القومية** [٦]

وتعد التكتلات وسيط بين الدول من ناحية والنظام الدولي من ناحية ثانية. ويستند مفهوم عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى نموذجين للتكتلات الاقتصادية في العالم [٧] : -

١- **النموذج الأول** :هو التكتل التجاري الإقليمي القائم على فرضية تسيير العلاقات التجارية بين الدول الأعضاء بدرجة تميزها عن العلاقات التجارية مع الدول غير الأعضاء، ولهذا النموذج خمسة مراحل تطور من خلالها وهي (منطقة التجارة الحرة – الاتحاد الجمركي – السوق المشتركة – الاتحاد الاقتصادي – الاندماج الاقتصادي)، وأبرز تطبيق لهذا النموذج هو الاتحاد الأوروبي الحالي

٢- **النموذج الثاني** : يقوم على أساس التخصص وتقسيم العمل الصناعي في مجموعة واحدة من الصناعات، أو في صناعة واحدة بين مجموعة من الدول التي يجمعها هذا التخصص وتقسيم العمل

ومن نماذج التكتلات الاقتصادية (المنظمات الدولية)

اولا- اتفاقية بريتون وودز (صندوق النقد الدولي)

انشا صندوق النقد الدولي في مدينة بريتون وودز في الولايات المتحدة الامريكية للاتفاق على نظام نقدي دولي جديد يكرس حرية التبادلات التجارية وإمداد البلدان الأعضاء بالسيولة الكافية، ويضمن عدم فرض القيود والعوائق لكن الهدف الرئيسي من انشاء صندوق النقد الدولي هو ربط العالم بنظام نقدي واحد يقوي من موقف الولايات المتحدة في السيطرة على عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية وان منظمة صندوق النقد الدولي يعد الراعي الرسمي لفرض الدولار الامريكي كعملة عالمية (٨)

ثانيا- الاتفاقية العامة للتعريفة الكمركية والتجارة :-

ان الهدف من هذه الاتفاقية هو تحرير التجارة بين دولة واخرى أي تحرير التجارة بين الدول الاعضاء في المنظمة لذلك ان انضمام أي عضو لهذه المنظمة كان يعني انه دخل في عضوية نظام اقتصادي جديد وكان الهدف منها هو ربط الدول المنضمة لها في عجلة اقتصادية يقودها نظام عالمي تراسه الولايات المتحدة (٩)

المبحث الثاني

تكتل بريكس وتطوره

المطلب الاول : الجذور التاريخية والارضية الخصبة

تشكُل التحدي وتعاظمه يقود الى نشوء الحافز في البيئة الدولية، مما يدفع الى بلورة الفعل الموازي لمواجهته، فالتحدي يتنوع بتعدد الظواهر الدولية التي قادت الى تشكله .وتكون ذاتية، أي تتعلق ببنية الدولة أو مجموعة من الدول، أو موضوعي يتعلق بالبيئة الاستراتيجية الدولية ومتغيراتها المستمرة .بالمقابل فان الاستجابة لهذا التحدي تختلف باختلاف مدى اثر هذا التحدي أو مستوياته على هذه الدولة أو تلك في النظام الدولي. ونتيجة" تغير البيئة الدولية في القرن الواحد والعشرين بدأت مظاهر تغيير النظام الدولي الجديد بوصفه سمة عامة ومستمرة بفعل التطورات العلمية والتكنومعلوماتية (١٠)

يعد انهيار الاتحاد السوفييتي عام ١٩٩١ من الأحداث المفصلية في تاريخ النظام الدولي القائم، حيث أفرز مجموعة من النتائج الهامة كان منها ت ا زيد حجم ودور التكتلات الاقتصادية في العلاقات الاقتصادية الدولية الراهنة، هذا من ناحية، ومن ناحية ثانية على اعتبار أن انهيار الاتحاد السوفييتي جاء نتيجة أسباب اقتصادية بالمقام الأول، أدى ذلك إلى زيادة أهمية العناصر الاقتصادية في التكتلات والأحلاف القائمة وتراجع العناصر الأمنية

والعسكرية .أما العولمة بتجلياتها المختلفة برزت أيض ا كمصطلح واضح محدد بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وبما تضمنته هذه العولمة من تراجع دور الحدود وفتح الأسواق وحرية التجارة والحركة والمنافسة، اقتضت من الدول أن تتكامل وتتكتل مع بعضها لتكون قادرة على الصمود والنجاح في عصر العولمة .كل ما سبق ذكره عزز دور التكتلات الاقتصادية والعمليات التكاملية بين الدول بشكل عام أما فيما يتعلق ببنية النظام الدولي، فهي تحولت إلى أحادية قطبية منذ عام 1991 ، وتركزت القوة والقدرة في الولايات المتحدة الأمريكية قائدة النظام الأحادي القطبية، ومن بعدها الاتحاد الأوروبي واليابان .لكن منذ بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بدأت تلاحظ تحولات في خريطة القوة الاقتصادية العالمية على أقل تقدير، حيث شهدت تلك الفترة بداية لعودة النفوذ الروسي، ونجاح تجربة الاقتصاد الصيني مع معدلات نمو عالية مستمرة حيث أصبح الاقتصاد الثاني عالمياً بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وصعود عدد من الدول الناشئة كالبرازيل واندونيسيا وغيرها، فالغرب لم يعد محرك النمو للاقتصاد العالمي بل انتقلت هذه العملية إلى الشرق شيئاً فشيئا أما الولايات المتحدة الأمريكية فشهدت قوتها الاقتصادية والعسكرية تراجعا ملحوظا لا سيما مع بدء " الحرب الأمريكية على الإرهاب " واحتلال أفغانستان والع ا رق في العقد الاول من القرن الواحد والعشرين ، وما حمله ذلك تكاليف باهظة اقتصادية وعسكرية والى حد ما سياسية على الولايات المتحدة الأمريكية. أفرز ذلك الواقع عدة نتائج مهدت بصورة مباشرة وغير مباشرة مهدت لظهور بريكس [١١] :

تراجع قوة القوى العظمى التقليدية (الولايات المتحدة الأمريكية ا ولاتحاد الأوروبي او اليابان

١-صعود قوى جديدة على المستويات الاقتصادية والعسكرية.

٢-إن أحادية النظام الدولي وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية في قيادته لم يعد يتوافق مع واقع القوة الدولية وتوزيعها، ولم يعد يرضي مجموعة القوة الصاعدة التي تبحث عن زيادة نفوذها على الساحة الدولية.

٣-لم تعد مؤسسات النظام الدولي، التي أقرت بعد الحرب العالمية الثانية من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ووفق مصلحتها، تتماشى مع خريطة القوة الاقتصادية الجديدة

ومعطيات الواقع، ولا تأخذ بالحسبان مصالح القوى الصاعدة الجديدة، والتي باتت أكثر قو ةً وأقل رضا. هذا ما أنتج حالة من عدم الوضوح والاستقرار في بنية النظام الدولي، بمعنى أن النظام الأحادي القطبية لم يعد مقبولاً بالدرجة الكافية ولم تعد تتوافر أركانه الكاملة، ولم تتبلور بعد ملامح نظام جديد، هذا ما شجع عدد من الدول الصاعدة أن تتجمع وتحشد مواردها وتشكل نمط اً جديد اً من التنظيم الدولي وهو تجمع بريكس الذي يضم روسيا والصين والهند او البرازيل وجنوب إفريقيا، وكل من هذه الدول تعارض الأحادية القطبية، وأي منها لا يحمل كل عناصر القوة اللازمة لتشكيل قطب، فالصين لديها القوة الاقتصادية والعسكرية لكنها لم تترجمها بعد إلى نفوذ سياسي موازٍ وبحاجة إلى غطاء يدعم صعودها، أما روسيا لديها القوة العسكرية والنفوذ السياسي لكنها تعاني من مشاكل اقتصادية عديدة، البرازيل والهند وجنوب إفريقيا بحاجة في صعودها إلى الدعم والتعاون وينقصها عدد اً من نواحي القوة.

المطلب الثاني : تأسيس منظمة بريكس

تشير الادبيات الجيو – اقتصادية بان نشأة هذه المجموعة تكونت في البداية من أربعة دول هي روسيا الاتحادية والصين والبرازيل والهند، وسميت(البريك)، وبعد انضمام جنوب افريقيا اليها في العام 2010 **ينظر خريطة (١)**، عرفت باسم(البريكس.) والقراءة الدقيقة للدول المشكلة لها يؤكد بان هذه الدول هي قوى صاعدة لم تعد قانعة بما لديها من مكانة دولية في النظام الدولي، وتحاول أن تكون أحد مرتكزات النظام الدولي المستقبلي إما منفردة أو مجتمعة تمثل مجموعة بريكس آلية اقتصادية ذات ابعاد جيوبولتيكية لتوحيد مجموعة من رؤى القوى الدولية حول طبيعة النظام الدولي القائم، فهي تشكلت نتيجة حاجة الفواعل الدولية المشكلة لها لصيرورة جديدة النظام الدولي الجديد. نشأ" مصطلح " BRIC " اختصار للبرازيل

خريطة (١) دول بريكس وموقعها من العالم

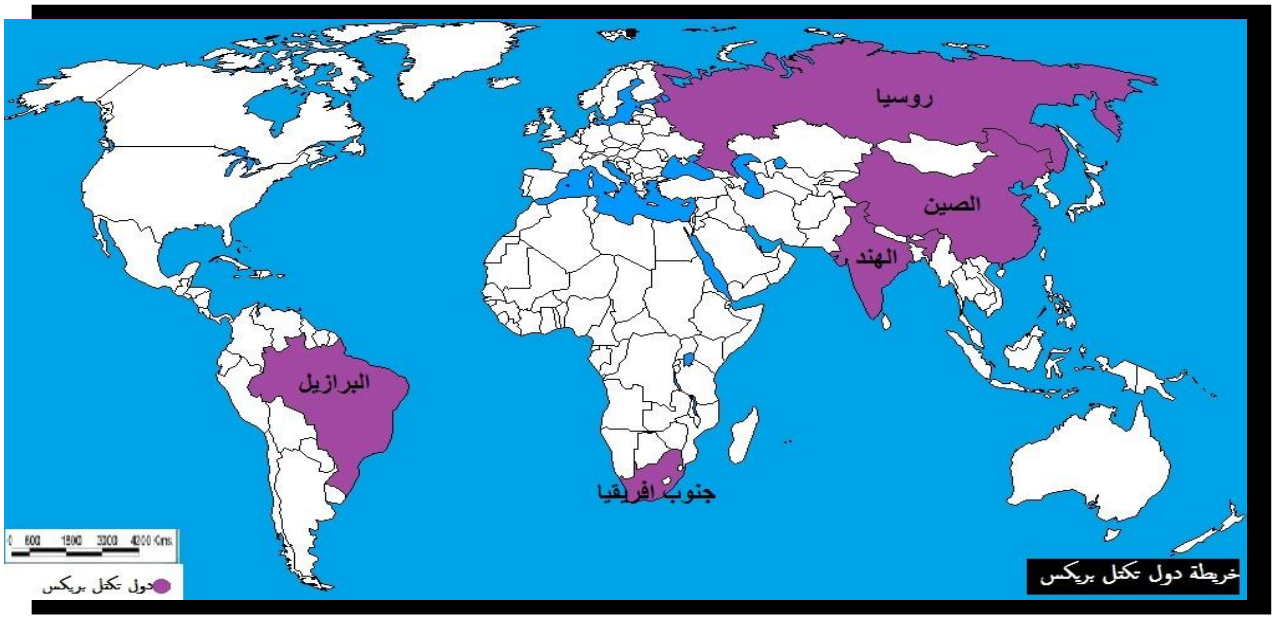

المصدر من عمل الباحث الاعتماد على :

Rachel S. Salzman, From Bridge to Bul wark: The evolution of BRICS in RussianGrand Strategy, Comillas Journal of International Relations, 2015.

وروسيا والهند والصين في تحليل اجراه في العام (٢٠٠١ خبير الاقتصاد في (بنك جولدمان ساكس)جيم أونيل) Goldman Sachs economist Jim O'Neill (بعنوان "بناء عالم اقتصادي أفضل :بريك ."والهدف من دراسته هو تحديد القادة المستقبليين المحتملين للاقتصاد العالمي، وكان يستهدف المستثمرين في المقام الأول .اذ أشار تحليله إلى أن أنماط النمو العالمي ربما تستلزم في النهاية تعدي لا لمجموعة السبع، إلا أنه لم يتوقع بأي حال من الأحوال أن يكون لبحثه عواقب جيوسياسية. ومع ذلك، فقد ترسخت الفكرة إلى ما وراء القطاع الخاص بطرق لم يتوقعها الخبير المذكور .وأصبح يمثل وصفا للتحولات في المشهد الاقتصادي العالمي واعادة التوازن الجيوسياسي المفترض الذي سيتبع ذلك .ثم أصبحت مرجع للتجمع والتنسيق بين الدول المشكلة لها [١٢]

وكتب في" تقريره للبنك بان العالم يحتاج في بنائه الى بريكس لتحقيق النمو الاقتصادي، وأعضاء المجموعة من الدول النامية الصناعية ذات الامكانيات الاقتصادية الكبيرة والصاعدة . وفق ما تقدم، شهدت مجموعة البريكس نموا اقتصاديا غير تقليدي، قادها الى ان تكون الدول الاعلى نموا في العالم) [١٣]

المطلب الثالث: المقومات الجغرافية الطبيعية والبشرية لتكتل بريكس :

تشكل المقومات قدرات وامكانيات مجموعة دول البريكس بوصفها نسبة من مقومات وامكانيات دول العالم .وعليه سيتم التركيز على مجموعة من المؤشرات التي تعكس مدى امكانيات مجموعة بريكس مقارنة مع العالم اذ تشكل دول البريكس ما مساحته ٢٦% من مساحة العالم أي حوالي ربع مساحة العالم (ينظر شكل ١) وتمتاز البيئة الجغرافية لتكتل بريكس بالتنوع الجغرافي واختلاف الانظمة الزراعية وتنوع هائل في الموارد الطبيعية. تشكل" مجموعة دول البريكس الخمس٤٠% من سكان العالم ينظر شكل (٢)، وتعاظمت مساهمة دول البريكس في الناتج المحلي الإجمالي العالمي من حوالي ٨,٣%) في عام 2000 إلى٢٧% في عام 2020" ينظر شكل (٣) [١٤]

و تشهد" دول البريكس مدة من الازدهار، ويتضح ذلك من خلال مجموعة من الحقائق .أذ أثبتت جميع الدول، ربما باستثناء روسيا، بأنها محصنة ضد الأزمة الاقتصادية .ويكمن جوهر اقتصاداتها في الحفاظ على نمو مستدام وديناميكي .فضلا عن ان كل دولة على حدة هي قوة عسكرية إقليمية بارزة، ولها القدرة على التدخل في حالة حدوث أي انتهاك لمجال الاهتمام المحدد لها .كما ان الصين وروسيا والهند دول حائزة للأسلحة النووية .وللب رزيل برنامجها النووي، رغم أن نتائجه غير معروفة .ويتكون أ رس المال البشري لدول البريكس من موارد ضخمة بما في ذلك عش ا رت الملايين من الطلاب والعلماء والمتخصصين في جميع مجالات الخبرة التي يمكن تخيلها .فضلا عن ذلك، تمتلك دول البريكس جزءا كبيرا من أثمن الموارد الطبيعية في العالم، بما في ذلك النفط والغاز الطبيعي واليورانيوم والذهب والماس [١٥] اذن يمكن القول ان مجموعة بريكس خليط ضخم من الموارد الطبيعية والبشرية(ينظر شكل ٤)

شكل (١) نسبة سكان بريكس

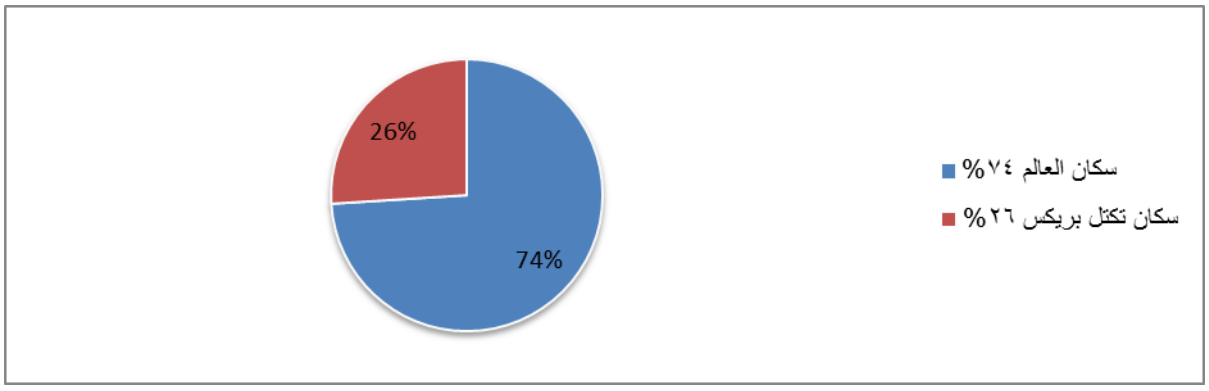

PM Modi at Brics summit: Here is a primer on what's on the agenda: https://www.cnbctv18.com/economy/pm-modi-at-brics

ان من خلال الشكل السابق يتضح ضخامة القوة البشرية التي يمتلكها بريكس والتي تنعكس بالأساس على قوة العمل والتي تساهم بكل الاحوال بزيادة حجم النتاج المحلي وتوفير الايدي العاملة الذي سيصب حتما في بوتقة القوة العسكرية والوزن السياسي لان السكان عنصرا مهما في معطيات ومؤشرات الجغرافية السياسية .

شكل (٢) مساحة تكتل بريكس

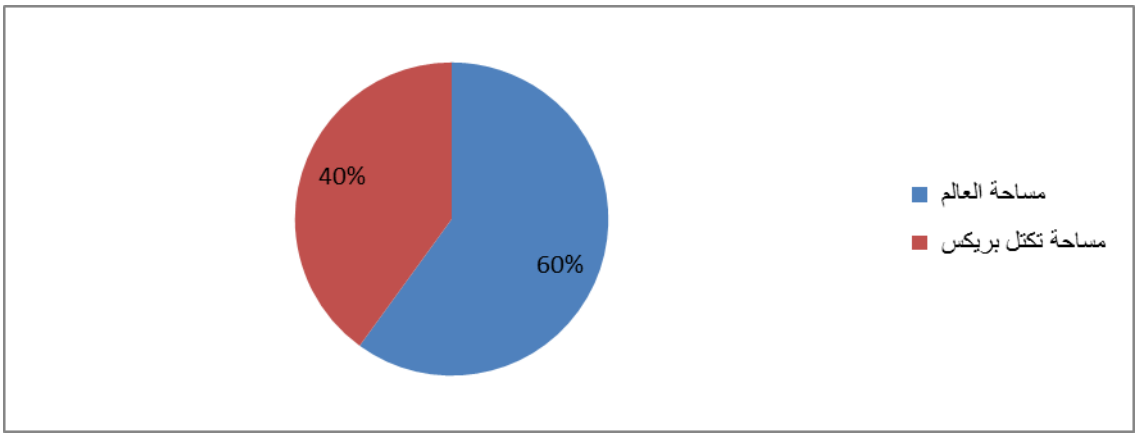

Why could the 10th BRICS summit be the key to a larger agenda:?
https://www.indiainfoline.com/article/general-blog/why-could-the-10th-brics-summit

يتضح من الشكل البياني ان مساحة دول بريكس ٤٠% من دول العالم اذا ما علمنا ان هذه النسبة كبيرة جدا مقارنه باي مساحة اخرى تغطيها منظمة اقتصادية وتتوزع هذه المساحة على اربع قارات مما يعني احتلالها للقسم الجنوبي والشمالي من الكرة الارضية والعالم المعمور .

شكل (٣) تطور الناتج المحلي تكتل بريكس ومساهمته في الاقتصاد العالمي

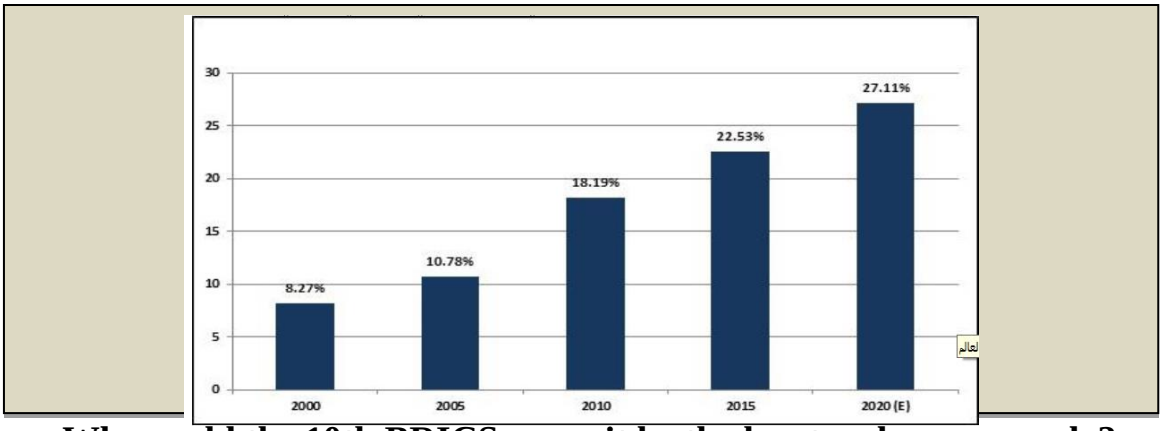

Why could the 10th BRICS summit be the key to a larger agenda?: https://www.indiainfoline.com/article/general-blog/why-could-the-10th-brics-summit

من خلال الشكل السابق يتضح تطور كبير ومتسارع للتكتل ينعكس على موقفه العالمي فبعد ان كان لا يتجاوز ٩% في العام ٢٠٠٠ وقفز الى ٢٧% في العام ٢٠٢٠ على الرغم من

عقبات انتشار فايروس كورونا وازمته على الاقتصاد العالمي فقد واصل النمو بشكل سريع وقوي .

شكل (٤) الامكانات الطبيعية والبشرية لدول بريكس

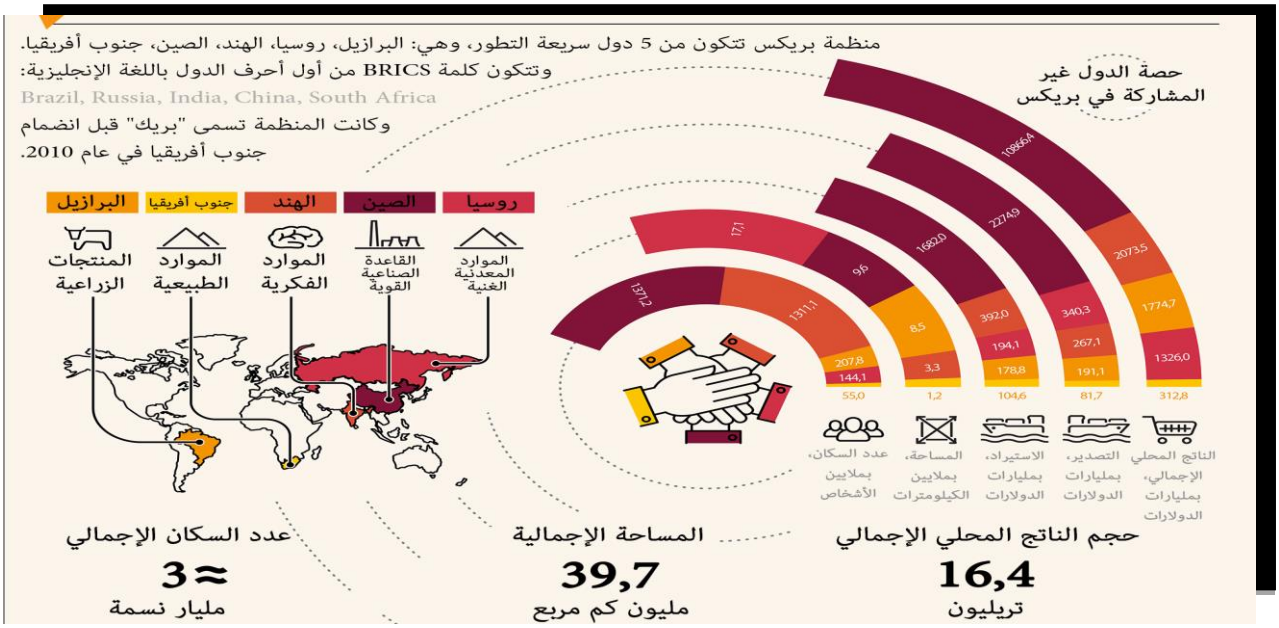

المصدر من عمل الباحث بالاعتماد على :

1) https://www.indiainfoline.com/article/general-blog/why-could-the-10th-brics-summit
2) https://www.cnbctv18.com/economy/pm-modi-at-brics

يشير الشكل السابق الى ان الصين هو العملاق الاقتصادي الذي يقود المجموعة من حيث الصادرات ومن حيث الحجم السكاني الهائل وتأتي جمهورية جنوب افريقيا بالمرتبة الاخيرة من حيث الامكانات الاقتصادية والبشرية والتي انضمت اخيرا للتجمع .

ان التنظير الجيوبوليتكي للدول التي تسعى لتكريس جهودها و بناء نظام اقتصادي جديد لتهيئة البذرة الاولى للنظام العالمي الجديد و تحاول الدول التي تمتلك رؤية ستراتيجية بعيدة المدى تحاول ان تبتكر الاليات التي تقود الى تجذر هذه الرؤى، ولان الاهداف التي تسعى الى تحقيقها هي اهداف طويلة المدى، ولمواجهة فاعل دولي عالمي مثل الولايات المتحدة، فقد حاولت مأسسة الرؤى الفكرية التي دفعتها لتشكيل مجموعة البريكس . وبما ان الاقتصاد هو الحاكم لحركة التفاعلات الدولية، اذ جاءت المتغيرات لتكرس هيمنة القوة الاقتصادية وتضعها في قمة هرم النظام الدولي [١٦]،وقد بدأت الدول بتجذير الاسس الاقتصادية بين اعضائها لتحقيق التعاون السياسي .من هنا بدأت بتشكيل مجموعة من المؤسسات الاقتصادية

التي تمثل اطار تنسيقي لعملها وهو ما يمثل المثلث الاقتصادي لها وهذه المؤسسات هي :-

اولاً :بنك التنمية الجديد(New development Bank)

لقد تم" الاعلان رسميا عن إنشاء بنك جديد للتنمية في القمة" التي عقدت في مدينة فورتالي البرازيلية عام ٢٠١٤ ، من قبل رؤساء الب ا رزيل وروسيا والصين والهند وجنوب إفريقيا .وعكست الوثائق الرسمية بان المبادرة هي مكملة للمؤسسات المالية والاقتصادية القائمة .ومع ذلك، فانه على المدى القصير فان مجموعة البريكس، تشجع على المزيد من الاستقلالية للبلدان النامية عن صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وعلى المدى الطويل، يعملون على تشكيل مجموعة جديدة من المبادئ التي من شأنها أن توجه العلاقات الاقتصادية بين الأمم في القرن الحادي والعشرين [١٧]

ومن حيث المبدأ،" يعالج بنك التنمية الجديد) (NDB الحالات الخاصة التي ندد بها أعضاء البريكس والموجودة في البنك الدولي اذ طرح الرئيس الصيني عام 2014 ،" على الرغم من اختيار شنغهاي كمقر للبنك الجديد، فإن أول رئيس سيكون هند يا، وأول رئيس لمجلس المحافظين روسيا ، وأول رئيس لمجلس الإدارة برازيليا ، وأول مركز إقليمي للبنك في جنوب إفريقيا .".ويهدف خط الائتمان إلى تعزيز مشاريع البنية التحتية والتنمية المستدامة داخل مجموعة البريكس وغيرها في الاقتصادات الناشئة وان اهم المبادئ التي يتعامل وفقها البنك هي [١٨] :-

١-**مبدا التوزيع** : اذ يتم توزيع أ رس مال الصندوق بالتساوي بين الاعضاء المؤسسين الذي يبلغ (٥٠ مليار) دولار .

٢-**مبدأ التصويت** : اذ ان الوزن التصويتي يساوي الأسهم المودعة والبالغة) 10 (مليا ا رت دولار لكل بلد؛

٣-**مبدا الحصص** : اذ يعتمد نظام الحصص على المساواة بين أعضائه .فضلا عن ذلك، هناك اهتمام كبير بالتمثيل. لكل عضو

و من خلال ما تقدم، يعد بنك التنمية التابع للتكتل البريكس أحد أدوات المجموعة في تحجيم دور البنك الدولي، وتحقيق الترابط الفاعل بين مجموعة البريكس والدول النامية وفق شروط

اقل من الشروط والقيود التي يفرضها البنك الدولي .والمعايير بين اعضاء البنك تقوم على قاعدة المساواة بين أعضائه.

ثانيًا :الاحتياطي الطارئ (احتياطي الازمات)

يتكون" الترتيب احتياطي الطارئ من الدول المشكلة لمجموعة البريكس (البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا، اذ تم تأسيسه في عام) 2015 (خلال قمة البريكس السابعة عام 2014 . فهو إطار يهدف إلى توفير الدعم من خلال السيولة المالية الإضافية وغيرها من الوسائل لبلدان البريكس في وقت الأزمات الاقتصادية .ويعمل على تقديم الدعم لدول البريكس من خلال أدوات السيولة والاستجابة الاحت ا رزية لضغوط مي ا زن المدفوعات الفعلية أو المحتملة على المدى القصير .وسيكون إجمالي الموارد المخصصة له

١٠٠مليار دولار مع الالتزامات الفردية على النحو التالي :الصين 41 (مليار دولار)والهند (18مليار دولار)والب ا رزيل 18 (مليار دولار)وروسيا 18 (مليار دولار)وجنوب أفريقيا (5مليارات دولار .)ويعد الترتيب

الاحتياطي الاحترازي عموما أحد ركائز التنافس مع صندوق النقد الدولي والهدف من انشاء هذه المؤسسات يتمثل في تجسيد اطار عمل لتحقيق التنمية في العلاقات البينية، واقامة نظام احتياطي يحمي الدول الاعضاء من تقلبات الاقتصاد العالمي، ومنصة لرؤية اداء التكتل في مقدمتها القضاء على الفقر في العالم في ظل تزايد اثار الفقر نتيجة شروط التعجيزية لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي العالمية ادوات القوى الغربية عبر السياسات الاستثمارية والائتمانية وتقديم القروض بفوائد مناسبة وعدم التدخل في سياسات الدول السيادية، والتعامل مع بنوك التنمية الاقليمية لتشجيع فاعلية العمل الجماعي [١٩]

ويُنظر اليه الى جانب بنك التنمية الجديد بوصفه مثال على زيادة التعاون مع دول عالم الجنوب وان الهدف منه هو ان " يعوض عن إحباط مجموعة البريكس، بسبب عدم تجسيد الإصلاحات في صندوق النقد الدولي) IMF (التي وعدت بها الولايات المتحدة منذ وقت طويل ولم يتم ذلك حتى نهاية عام ٢٠١٥ ويكشف تحليل الاتفاقية المُنشئة بأنه على الرغم من أن جميع دول البريكس تتمتع بالمساواة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية ، الا انه يتماثل بشدة في عملية توزيع الاقتراع القائم على الحصص في صندوق النقد الدولي .ومع ذلك ، فإنه يوفر نظام للتصويت أكثر توازنا ، اذ لا يمكن لاحد الاط ا رف استخدام حق النقض [٢٠]

تكثيفا لما تقدم، يمثل الترتيب الاحترازي لتكتل البريكس أحد الادوات التي تمكن مجموعة البريكس من مواجهة الازمات الاقتصادية الطارئة وغير المتوقعة، وبما يؤدي الى توفير مرونة في الاستجابة لأي تحدي يمكن أن يواجه أي اقتصاد من اقتصادات الدول الاعضاء، وبما يمكنها من عدم اللجوء الى المؤسسات المالية الغربية وتقييدها بشروط القروض غير العادلة.

ثالثًا :نظام الدفع

تعمل مجموعة البريكس على" انشاء نظام الدفع المالي الموحد، والذي سيطلق عليه اسم (BRICS Pay)، وسيتم استخدامه لدفع أي عملية شراء في أي بلد من بلدان المجموعة . ويعمل الصندوق كمنسق مجموعة العمل المعنية بالخدمات المالية لمجلس الأعمال التجارية في بريكس .ويرى الشركاء الماليين من الصين والهند بان لديهم الخب رة والتكنولوجيا اللازمة لتنفيذ المشروع ويعد" نظام الدفع المالي المشترك أحد" الهياكل الاقتصادية التي تسعى مجموعة البريكس الى تشييدها. اذ تعمل على ابتكار طرق ووسائل تمكنها من تقليل اعتمادهما على الدولار الأمريكي من خلال استخدام العملات الوطنية في التجارة المتبادلة . وقال كيريل ديميتريف، رئيس صندوق الاستثمار المباشر الروسي وعضو مجلس إدارة بريكس بان" زيادة المخاطر للبنية التحتية للمدفوعات العالمية "كانت وراء خطة دمج أنظمة المدفوعات الوطنية للمجموعة " .وان نظام الدفع الفعال لمجموعة لبريكس يمكن أن يشجع المدفوعات بالعملات الوطنية ويضمن استلام المدفوعات الاستثمارات بين بلداننا، والتي تشكل أكثر من ٢٠ % من التدفق العالمي للاستثمار الأجنبي المباشر ."وقد توقدت الفكرة بعد فرض العقوبات على روسيا الاتحادية، اذ بدأت في تطوير نظام دفع وطني كبديل لخدمة الحوالات المالية (SWIFT)التي تتخذ من بلجيكا مقرا لها في عام ٢٠١٤ ويجري العمل على مناقشة إنشاء عملة مشفرة للدفعات المتبادلة حيث أن المجموعة تعمل على التقليل من حصة المدفوعات بالدولار الأمريكي [٢١]

ان القضاء على النظام الغربي وتكوين التعددية القطبية في النظام الدولي في القرن الواحد والعشرون. هو من التطلعات المشروعة التي تعمل دول التكتل على اصلاح النظام النقدي الدولي لمزاحمة العملة الدولية الرئيسة التي سيطرت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، في ظل ملاحظة خبراء صندوق النقد الدولي ان كل عملة معتمدة دولياً تكاد تكون عملة مسيطرة ذات وزن جيوسياسي تمتد حول الدولة صاحبة العملة، فاصبح النظام النقدي

الدولي من نظام ثنائي القطبية –الدولار واليورو –إلى نظام ثلاثي القطبية بعد اعتماد اليوان، لاسيما بعد نفوذ اليوان كعملة تسوية مبادلات وعملة احتياطي في مجموعة دول البريكس وجنوب شرق آسيا جعله يستحوذ على ٣٠ %، الامر الذي خفض حصة الدولار من الناتج العالمي الى ٤٠ % بدلاً من ٦٠% ، واليورو ٢٠%، والعملات الاخرى ١٠% [٢٢]

بمعنى ان مجموعة البريكس تعمل على ابتكار نظام للحوالات المالية وتكوين معاملات مالية مستقلة، يتم التحكم بها من قبل مجموعة البريكس وتكون بديلا عن نظام سويفت الغربي، والعمل على نشر هذا النظام واقناع الدول الاخرى التي لا تؤمن بعدالة النظام الدولي القائم على تبنيه في تعاملاتها المالية. من خلال ما تقدم، عملت مجموعة البريكس على تشكيل مجموعة من المؤسسات المالية بهدف العمل على تكوين تعاملات اقتصادية مستقلة عن الهيمنة الغربية سيما الولايات المتحدة الامريكية لتكون مدخلا من مداخل انهاء التفرد و انهاء السيطرة المالية للدولار على النظام العالمي تؤدي الى التخلص من التبعية الاقتصادية التي يصنعها ذلك وبالتالي انهاء سيطرة جيبولتيكية نقدية على العالم لاكثر من ستة عقود من الزمن

المبحث الثالث

المستقبل الجيوبولتيكي لتكتل بريكس

المطلب الاول – المعطيات الحالية ودورها المستقبلي

ترى الدراسة ان عصر التنظير والتوسع الجيوبولتيكي الامريكي قد بدأت تدب فيه بوادر النهاية ليس جدلا لكن بمؤشرات جيوستراتيجية على مستوى العالم اهمها انحسار واضح للدور الاقتصادي للولايات المتحدة في الخليج وصعود الصين على حسابها وانحسار دور الغرب وصراعه مع روسيا حول النفوذ في القلب الاوراسي وتراجع دور الولايات المتحدة الامريكية في اسيا الوسطى وافغانستان وتوتر علاقتها بباكستان والهند وخساراتها في الصراع السوري كل تلك مؤشرات تشير الى ان القوة الجيوبولتيكية للولايات المتحدة تعيش وضع هرم على مستوى القرارات وسياسية الاندفاع الخارجي اضافة الى ضعف دور المؤسسات المالية وانحسار دورها في التاثير على صيرورة الاقتصاد العالمي وفقدان الدولار حوالي ٤٠ % من قيمته على مستو العالم بعد فتح التعاملات باليوان الصيني وهذا ما يؤكد ان الدول المجتمعة في بريكس مجتمعة على نقاط اهمها هي :كسر نمط الاحتكار البشع الذي تمارسه الشركات

الغربية، ووجود شريك تجاري يتعامل وفق مبدأ رابح – رابح يختلف عن الشريك التجاري التقليدي المستغل الذي يفرض شروطه الخاصة، وجود فرص جديدة للاقتراض يمكن اللجوء اليها عند الضرورة بدلاً من المؤسسات المالية العالمية التقليدية المعروفة بشروطها التعجيزية المنهكة، جاهزية شركات هذه الدول للاستثمار وتنفيذ المشاريع في المجالات والمشاريع كافة بخلاف شركات الدول الغربية التي تتحفظ على تنفيذ المشاريع الحيوية [٢٣]

أن تكتل بريكس يحاول اداء أدوار جيوستراتيجية أكثر للسيطرة على المستوى الدولي عبر إنشاء مؤسسة دولية توازن المؤسسات الاقتصادية الحالية (الغربية)، لتحرير العالم من الهيمنة الأمريكية وقيودها؛ لأن الولايات المتحدة الأمريكية تسيطر على المؤسسات الاقتصادية الدولية الحالية بشكل أساسي، سواء أكان من حيث إداراتها أم سياساتها أم توجيه عملية اتخاذ القرار فيها، اي أن النظام العالمي الحالي يعيش مرحلة تتسم بالفوضى السياسية والاقتصادية، وهو ما تسعى دول» بريكس « إلى إصلاحه وفق اربعة مبادئ رئيسة هي :الاحترام المتبادل لسيادة الدول وأراضيها، وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى إلا وفق قواعد ومعايير متفق عليها وفي إطار متعدد الأطراف، وتعزيز المساواة القانونية بين كل دول العالم، والمنفعة المتبادلة بين الدول، ودعم مسارات التنمية الوطنية [٢٤]

ويعزز ذلك **(مورغنثاو)** ذلك حيث يؤكد ان الهدف من ذلك الوصول إلى المكانة الدولية التي ترغب فيها الدولة للتأثير على الدول الأخرى بالقوة التي تملكها بصورة فعلية أو بالقوة التي تعتقد أو تريد من الآخرين ان يعتقدوا انها تملكها، ويؤدي التطلع إلى المكانة والسلطان في النظام الدولي الحفاظ على الوضع القائم أو الاطاحة به بحكم الضرورة عبر التوازن؛ كونه ينشئ استقراراً غريباً في العلاقات بين الدول، ويكون هناك حاجة دائمة إلى اعادة فرضه لتأكيد تحرر أية دولة من سيطرة دولة اخرى [٢٥]

وترى الدراسة ان هذه القوى لها دور كبير في مناطقها الحيوية المباشرة للتأثير في النظام العالمي؛ لكونها جزء من جهة أو اقليم محدد جغرافياً وسياسياً واقتصادياً وايدلوجياً، و تتطلع إلى الهيمنة في الاقليم التي تقع فيه، وتؤثر في رسم الملامح جيوبولتيكية وايدلوجية في القرن الحادي والعشرين، وتؤثر فعلياً في اجندة الاقليم الأمنية، وصولاً إلى عالم متعدد الاقطاب تشارك عبره في قيادة النظام الدولي لذلك فظلت الصين وروسيا الاتحادية لاسيما في بداية القرن الحادي والعشرين تبحثان كل ما من شأنه التخلص من المحاصرة الأمريكية، وتقيد

حركتهما أو الزامهما للعمل عبر بوابة المشاركة الناقصة في ادارة النظام العالمي، لذلك تسعى للإحاطة الاستراتيجية بصورة منفردة أو جماعية للتخلص من الاحتواء الامريكي، فدشنت مجموعة بريكس مؤسستين هما :بنك التنمية لمجموعة بريكس، والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية براس مال مدعوم من قبل قوى التكتل الهدف المعلن استكمالاً للجهود الدولية المتعددة الاطراف لدعم النمو والتنمية على المستوى العالمي والحد من انتاج التخلف الذي تقوده المؤسسات الاقتصادية العالمية، لكن الهدف الخفي هو التوافق امنياً وعسكرياً واقتصاداً وسياسياً لوضع حد لتحركات الولايات المتحدة الأمريكية في النظام العالمي [٢٦]

ولم يتوقف الامر عند ضرب مصالح الغرب في العالم بل وصل الامر بمجموعة بريكس الى تطويق للولايات المتحدة الأمريكية في حديقتها الخلفية– امريكا اللاتينية – وهو ما عبرت عنه الاورغواي على لسان رئيسها السابق خوسيه موخيكا قائلاً(وجود روسيا الاتحادية او الصين يعد طريقاً جديداً يعكس اهمية المنطقة، وربما يبدأ العالم في تقييمنا بصورة افضل) في ظل الاتفاقيات الاقتصادية الروسية والصينية في تتلك المنطقة، لاسيما وان البرازيل سعت لتقوية سياستها الخارجية وجعلت من الدبلوماسية عنصراً في تنميتها الاقتصادية بما يعزز تعدد الاقطاب وديمقرطه المؤسسات الدولية لرفع التحديات المطروحة [٢٧]

وهذا ما يؤكد الرؤية المستقبلية للصين عبر تكتل بريكس في ضوء تهديدات الولايات المتحدة الأمريكية للنظام الدولي الحالي، لذلك عكفت على تعزيز وجود هذا التكتل والتنسيق والتوافق بين دوله في الحديقة الخلفية لولايات المتحدة الأمريكية– امريكا اللاتينية –مقابل تزايد النفوذ الامريكي في آسيا ومنع الاضرار بمصالح قوى بريكس في مناطق المجالات الحيوية المباشرة وغير المباشرة مع الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن ترجمة النفوذ الاقتصادي لهذا التكتل إلى نفوذ سياسي تستفيد منه في القضايا الخلافية مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تستخدمها لاستمرارية سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي دون منافس [٢٨] وتجربة دول بريكس في بناء النظام الاقتصادي العالمي اخذت بالتحول وتبنيها دول اخرى لإعادة البناء الهيكلي لاقتصاداتها وتفاعلاته المفتوحة مع العالم على اساس معادلة تحقق تقدماً متصلاً في بناء محركات القوة الداخلية، وتحويلها من مجرد قوة داخلية إلى محركات قوى اقليمية وعالمية عبر تأميم ومصادرة رؤوس الاموال الاجنبية ثم الانقلاب

المفاجئ لها طلباً لزيادة رؤوس الاموال الاجنبية والانفتاح الاقتصادي ومن ثم تحرير اسواقها من كل السياسات التي تعمل بها خلال النصف الثاني من القرن العشرين [٢٩]

وبناء على ما تقدم من مؤشرات مستقبلية واضحة لتفوق الصين ورسيا فقد اندفعت الادارة الامريكية الى اصدار مذكرة باسم (الوثيقة الامن الاستراتيجي) تشير بصراحة الى عودة المنافسة بين القوى بإشارة إلى الصين وروسيا الاتحادية اللتان تسعيان إلى مراجعة النظام الدولي وصياغته وفقاً لمصالحهم القومية لتأكيد نفوذهما اقليمياً وعالمياً عبر استخدام الفواعل الاقتصادية لتشكيل النظام الدولي الجديد المعارض لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية وقيمها التي نشرتها منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتشير الوثيقة انهما تحاولان تقويض الامن والازدهار الامريكي والسعي لجعل الاقتصادات اقل حرية واقل عدالة، على عد ان الولايات المتحدة الأمريكية هي رمز الحرية الاقتصادية، وان الصين وروسيا الاتحادية تستهدفان العالم النامي (دول العالم الثالث) باستثماراتهما في البنية التحتية في مناطق العالم المختلفة لأجل اكتساب النفوذ والمزايا التنافسية [٣٠]

ومن وجهة نظر الدارسة وتبعاً لما تقدم يعد تكتل بريكس أنموذجاً لتجمع اقتصادي معبراً عن الدول النامية وتطلعاتها وحفظ مواقعها في النظام الدولي وعدم التهميش؛ كون الدول الداخلة فيها كانت تعاني من سياسات القوة المهيمنة على النظام الدولي وتريد ان تكون لها مكانه في عالم القطب الواحد الذي ليس لديها مكانه فيه وان هذه الفكرة هي نقطة مهمه لرسم صورة ايجابية لدى الدول النامية حول بريكس ومن المشاكل التي تواجه بريكس مستقبلا قد تأخذ بعدين :

البعد الاول – جغرافيا سياسيا :- ويتمثل هذا البعد بأكبر تحدي تواجهه بريكس في الوقت الحاضر وربما يمكن ان يزول مستقبلا مع اتساع رقعة بريكس وهو التباعد الجغرافي بين دول بريكس اذ ان (روسيا الاتحادية – الصين – الهند)كتلة واحدة لكن (البرازيل –جنوب افريقيا) متباعدة جغرافيا مع بعضها ومع الكتلة الاولى اذن لابد من حل مشكلة التباعد الجغرافي التي تواجه بريكس مستقبلا عن طريق انضمام شركاء جدد بعضوية بريكس يكون ذو قرب جغرافي وتقدم اقتصادي (ك دول جنوب شرق اسيا الصاعدة)

البعد الثاني – اقتصادي – جيوبولتيكي :- وتتمثل هذا البعد بالمشاكل التي تواجهها بريكس وهي مدى استعداد هذا التكتل أو قدرته على تحويل فواعله الاقتصادية المدمجة إلى قوة

جيوسياسية والمشكلة هي افتقار بريكس الى موقف الاستراتيجي معلن وعمق جيوسياسي محدد للتحدي على الرغم من بريكس تهدف الى رسم معالم نظام عالمي جديد وما حرب روسيا على اوكرانيا الا بداية الانطلاق نحو مستقبل جيوسياسي ،

المطلب الثاني : المستقبل الجيوبولتيك

يخوض عالم اليوم مخاضا كبيرة ان هذا المخاض بالتأكيد يؤدي الى ولادة نظام جديد هذا النظام لن يكون نظاما فتيا او صغيرا وانما سيكون اكبر مما نتصور في ضوء الترتيبات الاقليمية يعد لاعبا جيوبولتيكيا ويؤخذ حيزا جديدا لان هذا النظام قد سبقته تطورات ومؤشرات سبق وان تطرقنا لها في المباحث السابقة اًذ أن صعود الصين والهند قد غيرت بالفعل شيئا في النظرة المستقبلية للنظام الدولي فالمسألة ليست قصص نجاح صغيرة أو متوسطة الحجم، فالنسبة للدول التي لديها ايضا إمكانية التأثير الجيوستراتيجي أو السلطة السياسية، وهي غير ا رضية عن أدوارها الجيوبولتيكية الحالية في النظام الدولي .وبالنسبة للقوى الناشئة، فإن النظام الدولي القائم مع مجموعة من القواعد والممارسات الشائعة تفرضه الدول المهيمنة في الماضي .تعرض بريكس كمنظمة مهتمة بإصلاح النظام الدولي القائم .ولكن من الممكن أيض اً أن تبني بريكس بالفعل نظاما دوليا جديدا مع ربط بعضها ببعض ومن هنا يبدو الاستشراف عبارة عن عملية متواصلة عبر الزمن ليس القصد منها تحديد تفاصيل المستقبل (٣١)

وترى الدارسة ان ما يمكن التنبؤ به بقدر ما يهدف إلى اكتشاف البدائل المستقبلية المختلفة و ترشيد عملية المفاضلة بينها، وبمعنى آخر هو العلم الذي يقوم بمهمة ووظيفة التنبيه والتحذير، والحيلولة دون وقوع المشاكل، والمخاطر التي قد تواجه المجتمع مستقبلً وذلك على كافة المستويات الاجتماعية، و الاقتصادية، والسياسية، والثقافية والتعليمية، والصحية والهندسية، ثم توفير الوسائل والقدرات التي يمكن أن تحدث تغيرات في هذه البدائل مما يؤدي إلى ترشيد عملية التخطيط ويخدم المصلحة الوطنية وكما هو معروف فإن التاريخ الجيوبولتيكي والنظرية الجيوستراتيجية تشيران إلى أن الجمع بين القوى الصاعدة وهبوط الهيمنة يمكن أن يكون له تأثير حاسم وأحيان اً حتى العنيف في السياسة الدولية

ومن وجهة نظر اخرى يمكن لأي منظر جيوبولتيكي أن يقول بدرجة من اليقين أن بلدان البريكس تعتبر فاعل سياسي . وان ما يؤيد ذلك المنظر الجيوستراتيجي الروسي

(ألفيودور لوكيانوف) اذا يقول ((تتمتع الدول الأعضاء في البريكس بالسيادة الكاملة- فهي قادرة على تنفيذ سياسة عالمية وفق إمكاناتهم التراكمية وقوة الدول منفردة ، فإن استدامة بريكس او أي منظمة دولية أخرى لهذه المسألة تعتمد على مدى قدرتها على الارتفاع للتحديات الحديثة.)) (٣٢)

وفي مقالة استشرافية حول بريكس نشرت بعنوان المستقبل الجيوستراتيجي للنظام العالمي لمجلة افورن افريس في حزيزان عام 2011 ، يشير الباحث ج .جون ايكنبري إلى ((قدرة النظام العالمي الحالي بالاستمرار لكن ليس بصبغة امريكية أو غربية، وان بدأ كذلك لظروف تاريخية فهو نظام تراتبي ارتكز على القوة الأمريكية ولكنه ذو صفات ليبرالية – رأسمالية في ظل التراجع الامريكي بينما ابعاده الليبرالية – الرأسمالية مستمرة في ظل ملء فراغ القوة للقوى الصاعدة في تكتل بريكس التي لديها دافع التفاعل مع هذا النظام الذي يخدم مصالحها، لاسيما وان طريق الحداثة لهذا التكتل يمر عبر النظام القائم؛ لكونه يوفر ادوات التقدم السياسية والاقتصادية، وهم يحاولون العمل داخل النظام وخارجيه لانتزاع السيطرة القيادية على النظام الدولي ففي ظل عصر الاضطراب يجد العالم نفسه امام تحديات واستمرار العمل وفقاً للأنظمة والمعايير السابقة و يحمل في طياته الفشل في ظل احتواء العالم لقوى الخير والشر، لذا فأن مواجهة التحديات يتطلب الدخول في صراعات ومعارك للدفاع عن قيم بعينها والانتصار لها وازاحة اخرى (٣٣)

ويمكن وضع التصورات المستقبلية لتكتل بريكس في اربعة محاور وهي :-

المحور الاول :- الحفاظ على وضع" منتدى الدول الناشئة "الموجود لمناقشة أجندة عالمية صاغتها بلدان أخرى وتحالفات فوق الوطنية

المحور الثاني :- زيادة قدرتها على التأثير على النظام الجيو اقتصادي العالمي باستخدام أدوات التكامل السياسي مثل توسيع عضويتها وبناء تحالف سياسي جيوستراتجي .

المحور الثالث :- زيادة النمو الاقتصادي والجيوسياسي بين بلدان البريكس عن طريق تكثيف تكاملها الاقتصادي والسياسي والثقافي

المحور الرابع :- تقديم بريكس كنموذج عالمي باستخدام القوة الناعمة لبلدان العالم الثالث لزيادة تايد لها اذا ما علمنا ان الكثير من بلدان النامية تعتبر بريكس نصير للدول التي ليس لها صوت عالمي

وعليه ان هنالك مؤشرات ومسارات واضحة بنيت وفق الامكانات والمعطيات تبين ان العالم سوف يشهد تغير جيوستراتيجي على مستوى العالم ويلاحظ ذلك من خلال الجدول الذي يوضح مسارات التغيير بمبدأ الاحلال الجيوستراتيجية بأدوات وفواعل اقتصادية وان الفرق ما بين ما نعيشه اليوم وبين ما سنعيشه غدا في النظام الدولي الجديد سيتم توضحيه في الجدول الاتي

عالم احادي القطبية (الغرب)	عالم متعدد القطبية (بريكس)
تفرد الغرب بالقرارات العالمية والتربع على عرش العالم منذ نهاية الحرب الباردة الى الوقت الحالي	يسير بمبادرة المشاركة في الاقرارات الاستراتيجية وان تكون الافكار مشاركة من قبل الدول ذات السيادة العالمية (روسيا– الصين)
ان نظام الدفع في عالم القطبية الواحدة يعتمد الدولار كعملة عالمية	صناعة نظام دفع جديد تم التوافق عليه وتأسيس نظام دفق يسمى BRICS Pay وكانت بوادره التعامل بالروبل الروسي لدفع ورادات الغز الروسي بعد الحرب الاوكرانية
ان البنك الدولي وصندوق النقد الدولي هي مؤسسات اقتصادية ذات صبغة توسيعه في عالم القطبية الواحدة	اسست دول بريكس عام ٢٠١٤ بنك التنمية الجيد ليحل محل المؤسسات التي سادت عالم القطبية الواحدة
ان عالم القطبية الواحدة يكرس مبدا صدام الحضارات والفوضى الخلاقة باعتبار ان التفرد صفة اساسية فيه ولتكريس السيطرة على والبقاء على قمة النظام العالمي	لقد هشمت منظمة بريكس مبدأ صدام الحضارات وحولته الى مبدا حوار الحضارات كونها تتكون من الحضارة الارثوذكسية (المسيحية رورسيا) الكونفوشيوسية (الصين) الهندوسية (الهند) الزنجية (جنوب افريقيا) اللاتينية (البرازيل)

الاستنتاجات

١. بعد الاقتصاد هو مفتاح السيطرة على مجرى الأحداث العالمية لذلك عملت دول بريكس التي تيحت عن مركز عالمي لها بالولوج الى بوابة الاقتصاد للبحث عن مركز لها في الناظم العالمي الجديد

٢. تراخي الدور الجيوسياسي للولايات المتحدة في العقد الاخير من القرن الواحد والعشرين وبمؤشرات واضحة ودلائل

٣. العالم مقبل على تغير جيوستراتيجي قد تساعد على ولادته الصراعات السياسية كما هو الحال بالنسبة لروسيا وحربها على اوكرانيا والصين وتحركها على تايوان الخ
٤. قدمت دول بريكس نفسها نموذجا للدول النامية كي تكسب الى حد كبير ثقة تلك الدول
٥. تراجع الدولار وفق المؤشرات العالمية واحتمال تقلص التعامل به واول تلك المؤشرات هي قيام روسيا احد اعضاء بريكس ببيع الغاز الروسي مقابل الروبل بعد ان كان الدولار العملة حاضرة التعامل
٦. التكتل يعبر عن حالة من التوازن الناعم في ظل عدم القدرة إلى التوصل إلى التحالفات الصلبة بين قواه الفاعلة لموازنة تهديد الولايات المتحدة الأمريكية.
٧. لم يعد النظام الاقتصادي الحالي القائم قادرا على مواكبه التطور الملموس في العالم وصعود دول جديدة ضمن تحالفات اقتصادية وسياسية وعسكرية
٨. ان الحروب الاقتصادية هي معيار القوة في عالم بعد الحرب الباردة ومن يمتلك الموارد يمتلك افواه البنادق
٩. هشم تكتل بريكس نظرية صدام الحضارات وافتراضاتها القائم على صراع الحضارات باعتبار ان [١]تكتل بريكس يجسد ثلثي حضارات العالم تحت لوائه

Abstract

(Economic blocs and their geopolitical dimensions (BRICS bloc as a model

Keywords: BRICS, bloc, new world order

( ) M.D. Muslim Mahdi Ali

General Directorate of Education in Babylon Province

Geopolitical and strategic studies indicate that a world after entering the first decade of the twenty-first century is in a transitional phase, and a decline in systemic, regional and international models has clearly emerged, and that the nature of international interactions began with attempts to liberate from the unipolar world, which led to the crystallization of new systemic models, with normative and economic value implications. , an alternative to the Western American-European model. Most studies monitor that the paths of geostrategic change have begun. The prospects of the American era and the confirmation of the United States' ability to lead the path of rebuilding a sustainable international order Foresight studies indicate that the features of multipolarity have begun to be somewhat clear and that a state of uncertainty and stability in the structure of the international system has developed, meaning that the unipolar system is no longer acceptable enough and its full pillars are no longer available, and the features of a new system have not yet crystallized, this is what encouraged A

١

number of emerging countries have to gather and mobilize their resources and form a good pattern of international organization

The absence of world government, chaos, and the central position of the state, which requires the primacy of power and security in political life; As a result of the motives of competition, mistrust and glory, the link between these elements leads to a war of all against all that led to the birth of the BRICS bloc to the world to take up the issue of eliminating the unipolar world

الهوامش

(١) مدرس في وزارة التربية / المديرية العامة لتربية محافظة بابل

(٢)حشماوي زلمد، الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية، أطروحة لنيل دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم الياسية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦ ،ص. ٩٤.

(٣) .عدنان السيد حسين " **:نظرية العلاقات الدولية**" ،(بيروت :دار الأمواج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى)، ص271

(٤) – .مصطفى العبد الله الكفري " **:التكتلات والمنظمات الاقتصادية**" ،(دمشق :جامعة دمشق، ٢٠٢١)، ص12

(٥)، عبد الله جاد فودة " **:نظريات التكامل الدولي :دراسة حالة للخبرة التكاملية العربية**" ، أيلول http://umranyat.blogspot.com

(٦)إيمان بومزبر –وردة رزاق" **:النظرية الوظيفية الجديدة للتكامل والاندماج**"، كانون الثاني1021 http://raed30.amuntada.com

(٧) – .مارتن غريفتش وتيري أوكلاهان " **:المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**"، (دبي :مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٨) ، ص72

(٨)، إيمان بومزبر ، مصدر سابق . http://raed30.amuntada.com

(٩) ياسر الحويش ، مبدا عدم التدخل واتفاقيات تحرير التجارة العالمية ، منشورات الحلبي ، بيروت ، ٢٠٠٥،ص١٨٨

(١٠)وائل محمد أسماعيل، التغيير في النظام الدولي، (بغداد مكتبة السنهوري،) 2012 – ، ص337

(١١) –محمد فايز فرحات" **:الدول الصاعدة وتأثيرها في النظام الدولي**"، مجلة السياسة الدولية، العدد 221 ، نيسان 1022 ، ص2

(١٢) Rachel S. Salzman, From Bridge to Bul wark: The evolution of BRICS in RussianGrand Strategy, Comillas Journal of International Relations, 2015, p2-3.

(١٣)عبد القادر ورسمه غالب، مجموعة بريكس ومكانتها في البيئة الدولية، (العدد 26 – ، مجلة افاق المستقبل، الامارات 2015، ص. 29

[١٤]Why could the 10th BRICS summit be the key to a larger agenda?:)) https://www.indiainfoline.com/article/general-blog/why-could-the-10th-brics-
[١٥]Miroslaw Przygoda, The BRICS nations and their priorities, International) Journal of Innovation and Economic Development, Volume 1, Issue 5, December) 2015, Pages 14.
[١٦]Jim O'Neill**. Building better global economic BRICs**. Goldman sechs) research group. 2001
[١٧]Treaty for the Establishment of a BRICS Contingent Reserve Arrangement,) July 15, 2014, Fortaleza, Brazil: http://www.brics.utoronto.ca/docs/140715-treaty.html
Fabiano Mielniczuk, The BRICS' Economic Institutions and International ([١٨]) https://www.e-ir.info/2014/08/18/the-brics-economic-institutions-and- Politics: international-politics/
([١٩])فاطمة أمحمدي، الدبلوماسية الاقتصادية للقوى الصاعدة :دول البريكس أنموذجاً، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 212 ، 2018 ، ص.41
[٢٠]-Aike I. Würdemann, The BRICS Contingent Reserve Arrangement: A) Subversive Power Against the IMF's Conditionality?, The Journal of World) Investment and Trade, Volume 19: Issue 3, (Brill | Nijhoff) 2018, p570.
[٢١]Andrey Ostroukh, Russia says BRICS nations favour idea of common payment) system:https://www.reuters.com/article/uk-brics-summit-russia-fx/russia-says-) brics.
([٢٢])تار طه عثمان، النظرية الليبرالية والعاقات الدولية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، العراق، 2013 ، ص. 22
([٢٣])احمد محمد عمر، موقع افريقيا في النظام الدولي :خطوة نحو العالمية والادوار الجديدة للقوى الافريقية الصاعدة انموذج نيجيريا وجنوب افريقيا، في علي بشار اغوان محرراً، مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى :تأملات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد، دار اكاديميون للنش والتوزيع، عمان، 2019 ، ص. 513
([٢٤])احمد عبدالعظيم، رؤية بديلة: تكتل بريكس وارساء نظام عالمي جديد، مركز المستقبل لأبحاث والدراسات المتقدمة، الدوحة، 2015 / 10 /1
([٢٥])انور محمد فرج، نظرية الواقعية في العاقات الدولية :دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، العراق، 2007 ، ص٢٥٠- ٢٥١
([٢٦])عبد علي كاظم، المواجهة في قلب الارض :المزاحمة الروسية للولايات المتحدة الأمريكية، دار روافد للنشر والتوزيع، بيروت، 2017 ، ص١٦٥-١٦٦-
([٢٧])نسيب شمس، البريكس والمواجهة الاستراتيجية مع اميركا، صحيفة العربي الجديد، بيروت، العدد 278 ، 2015 ،ص. 20

([٢٨])صدفة محمد محمود، رهانات متضادة: كيف امتدت حرب التجارة بين بكين وواشنطن إلى امريكا اللاتينية، مركز المستقبل لأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، https // www. futureuae.com.

([٢٩])نوار ابراهيم، اختلالات النظام الاقتصادي العالمي ومحركات تغييره، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة، العدد 216 ، 2019 ، ص. 67

([٣٠])محمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 215 ، 2019، ص88

([٣١]) Barma et al, N. G. (2009). A World Without the West? Empirical Patterns and Theoretical Implications. Chinese Journal of International Politics Vol, 2, 2009. , p. 526)

([٣٢]) Pieterse, J. N. Globalization the next round. Futures. (2008) p. 713

([٣٣])كارن ابو الخير، تحولات القوة في عالم بلا اقطاب، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 185 ، 2011، ص164

المصادر :

اولا- المصادر العربية والانترنت :-

- حشماوي زلمد، االجتابات اجلديدة للتجارة الدولية يف ظل العودلة االقتصادية، أطروحة لنيل دكتوراه دولة يف العلوم االقتصادية، كلية العلوم االقتصادية وعلوم التسيَت، جامعة اجلزائر، ٢٠٠٦ ،
- عدنان السيد حسين " :نظرية العلاقات الدولية"، (بيروت :دار الأمواج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى)،
- مصطفى العبد الله الكفري " :التكتلات والمنظمات الاقتصادية"، (دمشق :جامعة دمشق، ٢٠٢١) ،
- عبد الله جاد فودة " :نظريات التكامل الدولي :دراسة حالة للخبرة التكاملية العربية" ، أيلول http://umranyat.blogspot.com
- إيمان بومزبر –وردة رزاق" :**النظرية الوظيفية الجديدة للتكامل والاندماج**"، كانون الثاني1021 http://raed30.amuntada.com
- مارتن غريفتش وتيري أوكلاهان " :**المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**"، (دبي : مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٨

- ياسر الحويش ، مبدا عدم التدخل واتفاقيات تحرير التجارة العالمية ، منشورات الحلبي ، بيورت ، ٢٠٠٥،
- وائل محمد أسماعيل، التغيير في النظام الدولي، (بغداد مكتبة السنهوري،) 2012 – ،
- محمد فايز فرحات" :**الدول الصاعدة وتأثيرها في النظام الدولي**"، مجلة السياسة الدولية، العدد 221 ، نيسان ٢٠٢١
- عبد القادر ورسمه غالب، مجموعة بريكس ومكانتها في البيئة الدولية، (العدد 26 – ، مجلة افاق المستقبل، الاما ا رت، 2015،.
- فاطمة أمحمدي، الدبلوماسية الاقتصادية للقوى الصاعدة :دول البريكس أنموذجاً، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 212 ، 2018،
- تار طه عثمان، النظرية الليبرالية والعاقات الدولية، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، العراق، 2013 .
- احمد محمد عمر، موقع افريقيا في النظام الدولي :خطوة نحو العالمية والادوار الجديدة للقوى الافريقية الصاعدة انموذج نيجيريا وجنوب افريقيا، في علي بشار اغوان محرراً، مطارحات النظام الدولي والقوى الكبرى :تأمات في المسرح الجيوسياسي العالمي الجديد، دار اكاديميون للنش والتوزيع، عمان، .
- انور محمد فرج، نظرية الواقعية في العاقات الدولية :دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، العراق، 2007.
- احمد عبدالعظيم، رؤية بديلة: تكتل بريكس وارساء نظام عالمي جديد، مركز المستقبل لأبحاث والدراسات المتقدمة، الدوحة،2015 / 10 /1
- عبد علي كاظم، المواجهة في قلب الارض :المزاحمة الروسية للولايات المتحدة الأمريكية، دار روافد للنشر والتوزيع، بيروت.
- نسيب شمس، البريكس والمواجهة الاستراتيجية مع اميركا، صحيفة العربي الجديد، بيروت، العدد 278 ، 2015 .

- صدفة محمد محمود، رهانات متضادة: كيف امتدت حرب التجارة بين بكين وواشنطن إلى امريكا الاتينية، مركز المستقبل لأبحاث والدراسات المتقدمة، ابو ظبي، /9 / 10 2019، شبكة المعلومات الدولية –انترنيت https // futureuae.com
- نوار ابراهيم، اختالات النظام الاقتصادي العالمي ومحركات تغييره، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية القاهرة، العدد 216 ، 2019 .
- محمد كمال، ترامب ومستقبل النظام الدولي، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 215 ، 2019.
- كارن ابو الخير، تحولات القوة في عالم بلا اقطاب، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، العدد 185 ، 2011.

المصادر الاجنبية والانترنت :

- Why could the 10th BRICS summit be the key to a larger agenda?: https://www.indiainfoline.com/article/general-blog/why-could-the-10th-brics-)
- Miroslaw Przygoda, The BRICS nations and their priorities, International Journal of Innovation and Economic Development, Volume 1, Issue 5, December 2015.
- Rachel S. Salzman, From Bridge to Bul wark: The evolution of BRICS in RussianGrand Strategy, Comillas Journal of International Relations, 2015.
- Jim O'Neill**. Building better global economic BRICs**. Goldman sechs research group. 2001
- Treaty for the Establishment of a BRICS Contingent Reserve Arrangement, July 15, 2014, Fortaleza, Brazil: http://www.brics.utoronto.ca/docs/140715-treaty.html
- Fabiano Mielniczuk, The BRICS' Economic Institutions and International Politics: https://www.e-ir.info/2014/08/18/the-brics-economic-institutions-and-international-politics/
- Aike I. Würdemann, The BRICS Contingent Reserve Arrangement: A Subversive Power Against the IMF's Conditionality?, The Journal of World Investment and Trade, Volume 19: Issue 3, (Brill | Nijhoff) 2018.

- Andrey Ostroukh, Russia says BRICS nations favour idea of common payment system:https://www.reuters.com/article/uk-brics-summit-russia-fx/russia-says-brics.)
-)[33]) Barma et al, N. G. (2009). A World Without the West? Empirical Patterns and Theoretical Implications. Chinese Journal of International Politics Vol, 2, 2009.
- Pieterse, J. N. Globalization the next round. Futures. (2008 .)